

دوافع سلوك العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية (دراسة ميدانية على**عينة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة ألبواقي)**

د / سامية ابرييم

جامعة الشهيد العربي بن مهيدي - أم البواقي

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دوافع سلوك العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية في الحياة الجامعية، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي من إعداد كل من "تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان"، على عينة تتكون من (178) طالبا وطالبة في السنة الثانية (ل،م،د) بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي .

وقد أشارت النتائج إلى أن أهم الدوافع المتعلقة بسلوك العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية هي على الترتيب: الدوافع الإعلامية، ثم الدوافع النفسية يليها الدوافع المتعلقة بالجوانب الأسرية والدوافع التربوية والثقافية.

الكلمات المفتاحية: الدوافع، سلوك العنف، طلبة الجامعة.

**Motivated violent behavior among Algerian university students
(Field study on social sciences departments in Oum El Bouaghi
university)**

Abstract :

The study aimed to find out the motives of violent behavior among Algerian university students in university life. To achieve this, the researcher applying causing violent behavior among young university motives scale of the preparation of each of the Congratulations "Mohamed Osman penitent and Azza Mohammed Suleiman", on a sample of (178) students and sophomore (l, m, d), Department of Social Sciences at the University of the Arab Benmehidi - or residuals.

The results showed that the most important motivation for the behavior of violence among the Algerian university students are respectively: media drives, and then followed by the psychological motivations motives related to aspects of family educational, cultural and motives.

Keywords: the motives, violent behavior, university students.

مقدمة:

أصبح العنف من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي باتت واضحة على مرأى ومسمع الجميع مثل أي ظاهرة اجتماعية منتشرة والتي تعتبر من السلوكيات الخطيرة التي تحدث أثارًا اجتماعية سيئة ولا يمكن قبولها في أي مجتمع بشري وخاصة المجتمعات التي تمتاز بحضارة إنسانية راسخة اتسمت بالهدوء والاستقرار والقيم الروحية والإسلامية. ومع أن العنف ليس ظاهرة حديثة بل هو موجود منذ بداية النشاط البشري على سطح هذه المعمورة إلا أن أشكاله تعددت وكثرت مظهرة في الآونة الأخيرة بشكل واضح في جميع المجتمعات مما دفع الكثير من المفكرين في أوائل القرن التاسع عشر إلى الاهتمام بدراسة العنف ومظاهرة وأنماطه وباتت هناك الكثير من المعادلات الجادة لإنشاء علم خاص بدراسة العنف.

وعلى العموم أصبح العنف ظاهرة عالمية تكاد تعيشها مختلف المجتمعات المعاصرة نامية ومتقدمة شرقية وغربية وعلى اختلاف أنظمتها السياسية وأيدولوجيتها وتوجهاتها الثقافية ، فإن العنف في منشئه وأفعاله وردود أفعاله ونتائجه، ينتقل عبر المجتمعات والثقافات والجماعات بشكل متسارع حتى أصبح جزءاً لا يتجزأ من ثقافة العالم المعاصر (1) .

ولم يأتي هذا الاهتمام من فراغ فهناك الكثير من العوامل التي دفعت إلى تفشي هذه الظاهرة، فعلى سبيل المثال، أدت الفجوة القائمة بين فئات المجتمع المختلفة لظهور المزيد من أشكال العنف داخل المجتمعات النامية ، أما المجتمعات المتقدمة فقد خرجت من الأطر التقليدية لوظائفها الأساسية التي تمارس فيها، وللعنف أشكاله الكثيرة والمتنوعة منها العنف المدرسي، والعنف ضد الأطفال، والعنف ضد المرأة ، والعنف السياسي، بأشكاله المختلفة وهو الأكثر ظهوراً في عالمنا المعاصر .

وعلى العموم قد تزايدت سلوكيات العنف في الحياة الاجتماعية والسياسية بين شباب العالم بأسره حتى أصبحت من المعالم المميزة لهذا القرن ، حيث نعيش اليوم في عالم عنيف كثرت فيه الجرائم كالقتل ، والسرقه ، والتمرد، والاعتداء والتحطيم، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة ، والإضرابات ... إلخ .

و قد يستخدم الشباب العنف ليس للتدمير والتخريب فحسب بل أيضاً بدعوى الدفاع عن ضعيف أو مظلوم أو حق من الحقوق ، وقد يستخدمه بعضهم للوصول إلى هدف من الأهداف إذا وجد حائلاً بينه وبين تحقيق هذا الهدف ، كما يستخدم الشباب العنف عند شعورهم باليأس والإحباط والاعتزاز ، وذلك عندما يشعر بالضيق نتيجة الصراع النفسي والضغط (2) .

وهذا ما يؤكد أصحاب النظرية النفسية الذين اعتمدوا في تفسيره م لأبعاد العنف ،على ما توصلت إليه النظرية الفرويدية التي ارتكزت في تحليلها إلى التكوين البيولوجي والفسولوجي في مراحلها الأولى حيث أرجعت سلوك العنف إلى نقائص في التكوين العضوي ، واختلال الحالة المزاجية نتاج بعض التغيرات الوظيفية لبعض أعضاء الجسم، فيحدث تأثير متباين على الحالة العقلية والنفسية، الأمر الذي يؤدي لحالة عدم الاتزان الانفعالي والصراع النفسي ، والتي تجعل الإنسان أقرب إلى اقتراف العنف.

وتمثل تلك التفسيرات النظرية للمراحل الأولى لنشأة الاتجاه النفسي وجاءت المرحلة الثانية في تفسيراته لتتناول نظرية الإحباط والغضب وقد خلالها " جون دولارد" النموذج الشخصي والمجتمعي للعنف الذي يعتمد في اقترافه شعور الفرد بإعاقه تحول دون تحقيقه لأهدافه وتوقعاته الأمر الذي يشعره بحالة إحباط تؤدي للغضب وارتكاب

العنف، ويؤخذ على تلك الاتجاهات إرجاع تحليلاتها في تفسير العنف إلى النقائص البيولوجية والاستعداد الفطري لدى الإنسان دون الأخذ بالعوامل المجتمعية المصيغة لمفردات الحياة اليومية⁽³⁾.

وهذا ما دفعنا لإجراء الدراسة الحالية للوقوف على أهم الدوافع والأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية، حيث لوحظ في الآونة الأخيرة تزايد نسب حالات العنف بين الطلبة داخل أسوار الجامعات لأسباب مختلفة، الأمر الذي يستحق الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة للطلاب من حيث التطلع نحو مستقبل حياتهم المهنية والأسرية وفيها تتحدد الأهداف والسعي نحو تحقيقها في عالم متغير متقلب اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، مما ينعكس على الحالة النفسية لطلاب الجامعة ، فقد يلجأون إلى بعض الاستجابات العنيفة مما ينعكس بالسلب على المجتمع ، خاصة وأن طلاب الجامعة هم عدة المستقبل لأي مجتمع من المجتمعات ، فهم الرصيد الأساسي لكل أمة وعمادها المتين من القوى البشرية .

فإذا فشل المجتمع في استيعاب قوة شبابه وإمكاناته الكبيرة ، يصبح مهدداً بالعديد باضطرابات التي تهدد أمنه واستقراره وتعوقه عن التنمية ، فضلاً عن احتمالية إصابة المجتمع بالفوضى وتبديد طاقاته، وبالتالي فشله في التصدي للعديد من المشكلات والمظاهر السلوكية المرضية التي قد تنفث في بنائه الاجتماعي على وجه العموم ولدى الشباب على وجه الخصوص⁽⁴⁾.

والعنف سواء كان فردياً أو جماعياً ليس أسلوباً حضارياً ، حيث تتخذ مواقفه الصفة الإجرامية التي تنعكس بشكل سلبي على المجتمع، ونظراً لما يتسم به العنف من استخدام القوة المادية نحو الأفراد والممتلكات فإنه يعتبر سلوكاً هداماً للمجتمع باعتباره ضد معايير السلوك المتعارف عليها، وضد مصالح الأفراد الأمنيين في المجتمع⁽⁵⁾. وقد يستخدم طلاب الجامعات العنف ليس للتدمير والتخريب فحسب بل أيضا بدعوى الدفاع عن ضعيف أو مظلوم أو حق من الحقوق، وقد يستخدمه بعضهم للوصول إلى هدف من الأهداف إذا وجد حائلاً بينه وبين تحقيق هذا الهدف كما قد يستخدم طلبة الجامعة العنف عند شعورهم باليأس والإحباط والاعتزاز وقلق المستقبل ، خاصة عندما يشعرون بالضياع نتيجة لصراع الأجيال والضغط الاجتماعي والاقتصادية، كذلك ما تنتج عن العولمة من صراع قيمي⁽⁶⁾ .

لذلك تهتم الدراسة الحالية بالبحث عن أهم الدوافع التي تكمن وراء ظاهرة العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية، خاصة في ظل الأوضاع والتغيرات الاجتماعية والسياسية القائمة وارتباطها المباشر بالوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع الجزائري.

وتتبلور مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل الرئيسي:

- ماهي الدوافع التي تكمن وراء سلوك العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية ؟ .
فرضية الدراسة :

- توجد دوافع عديدة تكمن وراء ظهور سلوك العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الدوافع التي تكمن وراء ظهور سلوك العنف في الوسط الجامعي في الجزائر .

أهمية الدراسة :

- 1 - تلقي الضوء على مشكلة العنف في الجامعات الجزائرية .
- 2 - تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن الدوافع المسببة لتفشي ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية حتى نتمكن من الحد من تلك السلوكيات السلبية التي تؤثر على سير العملية التعليمية .
- 3 - تبلغ أهمية الدراسة في أنها تتناول ظاهرة العنف في الوسط الجامعي الذي لم يأخذ نصيبا كافيا من الدراسة في مجتمعنا الجزائري بالرغم من تزايد السلوكيات العنيفة داخل أسوار الجامعة ، وهذا في حدود إطلاع الباحثة .

حدود الدراسة :

أ - الحدود البشرية :

تقتصر عينة الدراسة على طلاب السنة الثانية (ل، م ، د) في قسم العلوم الاجتماعية في جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي .

ب - الحدود الزمنية :

طبقت الدراسة خلال السداسي الأول من السنة الجامعية 2015/2014.

ج - الحدود المكانية:

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - الجزائر .

التعريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

1 - العنف:

- تعريف جيمس (James):

هو في معناه المجرد يشير إلى الاستخدام الفعلي للقوة لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص والتدمير والإتلاف للممتلكات العامة والخاصة⁽⁷⁾ .

ويعرف العنف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه كل سلوك يصدر عن الفرد ويهدف إلى إيقاع الأذى بالآخرين، أو بالممتلكات.

2 - الدوافع:

- تعريف فؤاد حيدر : هي حالة داخلية جسمية أو نفسية أو فكرية تنثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى تصل إلى غايتها⁽⁸⁾. وتعرف الدوافع إجرائيا في هذه الدراسة بأنها كل ما يحرك السلوكات ، إذ لا يوجد سلوك بدون قوة دفع أو تحريك .

3 - الدوافع المسببة للعنف :

تعرف الدوافع المسببة للعنف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها مجموعة القوى أو العوامل التي تدفع الطلبة الجامعيين نحو استخدام القوة وإلحاق الأذى بالآخرين وبالممتلكات الخاصة والعامة، والتي تتحدد بالدرجات التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة بالإجابة على مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي من إعداد كل من (تهاني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان)، ولقد حددت الباحثتان الدوافع المسببة للعنف التي يقيسها المقياس كالتالي :

- 1 - دوافع أسرية اجتماعية اقتصادية، 2 - دوافع نفسية، 3 - دوافع إعلامية، 4 - دوافع دراسية وثقافية⁽⁹⁾ .
- الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة ذات دور إيجابي لكل باحث ، وبناء على ذلك فإن الباحثة ستلقي الضوء على بعض الدراسات التي توافرت لديها من خلال اطلاعها في هذا المجال للتعرف على أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون كالتالي :

الدراسات الأجنبية :

1 - دراسة (فيليس وآخرون Phillis، 1998) :

عنوان الدراسة : بروفيلات العنف لدى الشباب .

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد سلوكيات العنف ومشكلات الصحة العامة والمشكلات السلوكية والعاطفية لدى الشباب ، ولقد طبقت الدراسة على عينة تتكون من (4500) طالب من طلاب المدارس الثانوية ، وقد أسفرت نتائج الدراسة على مايلي :

- أكثر من نسبة (50%) من أفراد العينة تورطوا في سلوكيات العنف، وأكثر من (25%) من أفراد نفس العينة ارتكبوا جرائم كإدمان المخدرات والاتجار بها.

- كذلك أظهرت النتائج أن الشباب الذين اتصفوا بسلوكيات وجرائم العنف مقارنة بنظرائهم العاديين يعانون من مشكلات في الصحة العامة وتدني التحصيل الأكاديمي وضعف العمليات العقلية المعرفية والمشكلات السلوكية والعاطفية التي تدفعهم إلى ارتكاب الجرائم⁽¹⁰⁾.

2 - دراسة (جوس جودالوب وآخرون، Guadalupe et al ، 2002):

عنوان الدراسة: العنف لدى الشباب.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب العنف لدى الشباب ، حيث ناقش فيها الباحثين دائرة العنف في المجتمع الأمريكي في سياق الديناميات الفردية والأسرية، وتأثير الخبرة المدرسية والمعايير الاجتماعية وقد تم تطبيق الدراسة على عينة تتكون من (833) شابا في أمريكا، وتم استخدام استبيان أسباب العنف لدى الشباب من إعداد الباحثين ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الميراث الاجتماعي والمؤسسي للعنف يدعم سلوكيات العنف ضد الأطفال والشباب دون النظر بعين الاعتبار لفردية الشباب وثقافتهم النوعية وشعورهم بالاغتراب واختتم دراسته بمجموعة من الاستراتيجيات العلاجية التي تركز على برنامج لتنمية التحصيل والذكاء لدى الشباب وتنمية الوعي المجتمعي بأخطار العنف⁽¹¹⁾.

الدراسات العربية:

2 - دراسة (محمد السيد عبد الرحمن الجندي، 1999) :

عنوان الدراسة: دوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية ، ومدى اختلاف هذه الدوافع من وجهة نظر التلاميذ والآباء والمعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين. وقد اشتملت عينة الدراسة على (400) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى الثانوي بمحافظة الشرقية تتراوح أعمارهم بين (15-16) سنة ، وقد قام الباحث بتطبيق كل من استبيان دوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية ، واستخبار الذات الاسقاطي ، واستمارة المقابلة ، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن دوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية كالآتي :

- الدوافع المتعلقة بالجوانب الدينية ، ثم الدوافع المتعلقة بالجوانب المدرسية ، والدوافع المتعلقة بالجوانب الاقتصادية وأخيراً الدوافع المتعلقة بالجوانب النفسية⁽¹²⁾ .

3 - دراسة (عدلي السمرى، 2000):

عنوان الدراسة: سلوك العنف بين الشباب " دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية".
استهدفت الدراسة الوقوف على سلوك العنف بأشكاله بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية العامة والفنية، وكذا معرفة بعض العوامل المرتبطة بسلوك العنف ومبرراته لدى الطلاب والتعرف على آراء بعض من أولياء أمورهم ورؤية المؤسسات التعليمية متمثلة في المعلمين، استعانت الدراسة بعينة عمدية من الطلاب مرتكبي سلوك العنف.

وقد خلصت الدراسة: إلى أن أسباب لجوء الطلاب للعنف تعرضهم للقهر والظلم وإحساسهم بالاضطهاد من قبل زملائهم، وأكدت نسبة 44 % من العينة أن العنف وسيلة لأخذ الحق بالقوة عندما تعجز أو ترفض إدارة المدرسة في إعطاء الحق لصاحبه. كما أكدت 75 % من عينة المعلمين غياب العلاقة الاجتماعية بين الطالب والمعلم، وقد أظهرت نتائج العينة للمعلمين أن نسبة 100% من سلوك العنف للطلاب موجه لأقرانهم وان نسبة 40% موجه لإدارة المدرسة، وقد أظهرت نتائج عينة أولياء الأمور التأثير السلبي لوسائل التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة والإعلام إلى جانب سوء الأحوال الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية بالأسرة عُدت من أهم عوامل اقتراف الطلاب سلوك العنف في المدارس. وقد اعتمدت الدراسة على قضايا تنظيرية تكاملية لكن غاب عنها طرح الإجراءات المنهجية وبعض أساليبها الإحصائية التي تحدد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة⁽¹³⁾.

4 - دراسة (محمد عبد الله المطوع، 2006):

عنوان الدراسة: العنف في مجتمع الإمارات: أشكاله وأسبابه ونتائجه. دراسة ميدانية على طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة.
تهدف هذه الدراسة للتعرف على آراء عينة من طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة حول تعرضهم أو ذويهم للعنف أو ممارسته ضد الآخرين، ومعرفة الأسباب التي تدعو إلى ارتكاب العنف وآثاره والوسائل الممكنة لمواجهة هذه الظاهرة واستعانت الدراسة بإطار منهجي مستخدماً الأسلوب الوصفي، وقد أظهرت النتائج: 1 - أن العنف اللفظي هو الأكثر شيوعاً بين طلاب الجامعة الراضين لممارسة الإيذاء البدني. 2 - أكدت الدراسة على ممارسة العنف المادي ضد المرأة مستخدماً أسلوب الضرب باعتباره أحد أساليب التنشئة الاجتماعية⁽¹⁴⁾.

5 - دراسة (تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان، 2007):

عنوان الدراسة: العنف لدى الشباب الجامعي .
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة وكذلك التعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية التي تكمن وراءه، فضلاً عن التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين سلوك العنف بأبعاده المختلفة ومتغيرات الاغتراب والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وقد طبقت الدراسة على عينة تتكون من طلاب وطالبات من أقسام مختلفة بكلية التربية جامعة عين شمس قوامها (200) طالب ممن تتراوح أعمارهم ما بين (19-23 سنة)، ولقد قامت الباحثتان بتطبيق الأدوات التالية: مقياس العنف لدى الشباب الجامعي، مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي، ومقياس الاغتراب لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومقياس الثقافة الأسرية، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى مايلي:
- وجود دوافع وأسباب تكمن وراء ظاهرة العنف في الحياة الجامعية، حيث احتلت الدوافع النفسية المرتبة الأولى والتي تتمثل في فقدان الأمن والشعور بالحرمان، يليها الدوافع الأسرية والتي تتمثل في ضعف الرقابة الوالدية

الدينية مع ارتفاع مستوى المعيشة ، ثم جاءت الدوافع المتعلقة بسلبية وسائل الإعلام تجاه القيم الدينية والأخلاقية متقدمة على الدوافع التربوية المتعلقة بالبيئة الجامعية والتي تتمثل في تدني الخدمات المقدمة للطلاب والطالبات في الوسط الجامعي وانعدام التفاعل السوي مع أساتذتهم.

- وجود العديد من العلاقات الارتباطية بين أبعاد العنف المتمثلة في العنف الفردي والجماعي والميل للعنف من ناحية والاعتراب والدوافع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي من ناحية أخرى ، كذلك أن الاعتراب والمستوى الثقافي من العوامل المنبئة باندلاع العنف بين الشباب الجامعي⁽¹⁵⁾ .

التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في لقاء الضوء على الجوانب التي تم دراستها في موضوع العنف بين طلاب الثانوية والجامعة وعلاقتها بمتغيرات أخرى وبالتالي ساعدت في اختيار موضوع الدراسة. كما تحصلت الباحثة على العديد من المقاييس الخاصة بالعنف والتي استفادت بها الباحثة من استخدامها في هذه الدراسة.

أما بالنسبة للنتائج الخاصة بالدراسات التي تناولت أسباب ودوافع العنف فقد أوضحت نتائج تلك الدراسات أن هناك عدداً من الدوافع أو الأسباب التي تكمن خلف ظاهرة عنف الشباب في العالم وهي عدم الوفاء باحتياجات الحياة الضرورية لهم وعدم توفر فرص العمل ، والتكدس والازدحام في أماكن الإقامة أو السكن والمشكلات الاقتصادية، والأعباء والضغوط النفسية والاجتماعية المبتنية على ذلك ، كذلك تدني مستوى الرعاية الصحية والمشكلات التعليمية ، كما توصلت بعض الدراسات إلى وجود دوافع دينية وثقافية أخلاقية وأسرية ومدرسية واقتصادية ونفسية.

أيضا توصلت مجموعة من الدراسات السابقة إلى أهم العوامل المنبئة التي يمكن أن تعتبر ضمن العوامل المنبئة بالعنف لدى الشباب الجامعي، ومن أبرزها المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمستوى الثقافي للأسرة والاعتراب النفسي والاجتماعي.

كما اهتمت بعض الدراسات بكيفية مواجهة مشكلة العنف لدى الشباب ومن ثم قدمت عدة برامج واستراتيجيات للحد من هذه الظاهرة مستخدمة أساليب فنية وعلاجية تخفف من حدة الشعور بالاعتراب وتعمل على إيجاد ثقافة بيئية تحد من العنف ، وذلك انطلاقاً من الأسباب والدوافع التي كانت وراء ظاهرة العنف لدى الشباب.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

للتحقق من فرضية الدراسة الحالية ، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي .

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة طلاب وطالبات السنة الثانية (ل، م، د) في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، والبالغ عددهم (216) طالبا وطالبة للسنة الجامعية 2015/2014 .

عينة الدراسة:

العينة الاستطلاعية:

اختيرت العينة الاستطلاعية من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة المستخدمة في الدراسة ، كذلك للتعرف على مجتمع الدراسة ومن ثمة تحديد عينة الدراسة الأساسية ، ولقد تكونت العينة من طلاب وطالبات السنة الثانية (ل، م، د) في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي ، قوامها (30) طالبا

وطالبة ولقد تم اختيارهم بأسلوب غير عشوائي وبطريقة العينة القصدية ولقد تم اختيار طلاب السنة الثانية (ل، م، د)، تجنباً لوجود الاضطرابات الانفعالية لدى طلبة السنة الأولى التي يمكن أن يسببها الانتقال من مرحلة التعليم الثانوي إلى مرحلة التعليم الجامعي، كذلك تفادياً للقلق والخوف والضغوطات الذي ينتج عن تحضير مذكرة التخرج لدى طلبة السنة الثالثة جامعي.

العينة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من (178) طالباً من طلاب السنة الثانية (ل، م، د) في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، وتم اختيارهم بأسلوب غير عشوائي وبطريقة العينة القصدية كما تم في عينة الدراسة الاستطلاعية .

• خصائص العينة :

وهي موضحة في الجدول التالي :

- حسب متغير الجنس :

جدول رقم 01 : يوضح خصائص العينة من حيث متغير الجنس

الجنس	العدد	النسب المئوية
ذكور	36	20.22%
إناث	142	79.77%
المجموع	178	100%

يتبين من الجدول رقم (01) فيما يتعلق بتوزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس أن نسبة (25.49%) من أفراد العينة هم ذكور، وأن نسبة (74.50%) هم من جنس الإناث، وهذه النسبة متفاوتة ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة الإناث المتدرسات في الجامعة.

- حسب متغير العمر: تتراوح أعمار أفراد العينة من 19 إلى 23 سنة.
أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المقياس التالي:

* مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي :

أعدت هذا المقياس كل من " تهناني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان " ، ويهدف إلى معرفة الأسباب والدوافع المتسببة لسلوك العنف في الوسط الجامعي ، وقد شمل المقياس على (40) بنداً تم صياغتهم صياغة عربية بسيطة مع وضع بدائل للإجابة على كل بند من المقياس هي : (لاتتطبق، نادراً، بدرجة متوسطة، ينطبق جداً) مع وضع الدرجات (1، 2، 3، 4) بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع سلوكيات العنف وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (40-160) ويتكون المقياس من أربعة محاور كالتالي :

المحور الأول : الدوافع الأسرية.

المحور الثاني : الدوافع النفسية .

المحور الثالث : الدوافع الإعلامية .

المحور الرابع : الدوافع التربوية والثقافية .

ولقد قامت عدة مقياس بتقنيته وذلك بحساب صدقه عن طريق حساب كل من الصدق العملي وصدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية فجاءت جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (0.01) ، كما تم تقدير ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ⁽¹⁶⁾ .

أما في الدراسة الحالية للتأكد من مدى ملائمة المقياس مع البيئة المحلية، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة الاستطلاعية والتي تتكون من (30) طالبا وطالبة من طلاب السنة الثانية (ل،م، د) في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي تتراوح أعمارهم ما بين (19-22 سنة). وقد تم حساب صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية كالتالي:

أ - صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) : حيث قامت الباحثة بأخذ (27%) من أعلى درجات المقياس و(27%) من أدنى درجات المقياس للعينة التي تتكون من (30) فرداً، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعدياً فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من (08) فرداً لأن (30) من (08 = 0.27x)، ومنه نأخذ (08) أفراد من المجموعة العليا (08) أفراد من المجموعة الدنيا، ثم نستعمل أسلوباً إحصائياً ملائماً وهو اختبار "ت" لدلالة الفرق بينهما وهذا باستخدام نظام (Spss, 16.0) وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (02) : يوضح قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا في مقياس

الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي

مقياس الدوافع المسببة للعنف لدى الشباب الجامعي	المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت "	مستوى الدلالة
	المجموعة الدنيا	8	71.25	10.49	13.49	0.01 دال
	المجموعة العليا	8	127.12	5.19		

يتبين من الجدول أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن المقياس يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا ومنه فالمقياس يعتبر صادقاً فيما يقيسه .

ب - ثبات المقياس:

لمعرفة ذلك قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ وباستخدام نظام (Spss, 16.0) ، تم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0.921) وهذا المعامل دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بقدر عالي من الثبات.

عرض النتائج ومناقشتها :

1 - عرض النتائج :

نص الفرضية: توجد دوافع عديدة تكمن وراء ظهور سلوك العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب كل من والمتوسطات الحسابية المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (Spss.16.0) تحصلنا على النتائج التالية :

جدول رقم (03) : يوضح الدوافع المسببة للعنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية

الدوافع	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	النسب المئوية	الترتيب
الدوافع النفسية	10	8.61	31.28%	2
الدوافع الأسرية	9	7.93	22.89%	3
الدوافع الإعلامية	9	6.58	39.45%	1
الدوافع التربوية والثقافية	9	7.69	6.38%	4

يبين من الجدول رقم (03) والذي يتعلق بالمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجات استجابات الطلبة في عينة الدراسة على مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي ، أن أهم الدوافع المتعلقة بسلوك العنف لديهم هي على الترتيب كالتالي : الدوافع الإعلامية ، ثم الدوافع النفسية يليها الدوافع المتعلقة بالجوانب الأسرية ، والدوافع التربوية والثقافية ، بحيث بلغت نسبتهم على التوالي (39.45%) ، (31.28%) ، (22.89%) ، (6.38%). وهذا يدل على أن أهم الدوافع المسببة للعنف لدى الطلبة في الجامعة هي الدوافع الإعلامية والدوافع النفسية .

2 - تفسير ومناقشة النتائج:

إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرضية التي تنص على وجود دوافع عديدة تكمن وراء ظهور سلوك العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية باستخدام المتوسط الحسابي والنسب المئوية والموضحة في الجدول رقم (03) والمتعلق بالتعرف على الدوافع المسببة للعنف لدى أفراد عينة الدراسة ، يتضح جليا أن من أهم الدوافع المسببة للعنف هي الدوافع الإعلامية ، ومن الطبيعي أن يحتل العامل الإعلامي المرتبة الأولى بنسبة (39.45%) نظراً لما ينقله من أحداث العنف وهذا يؤكد خطورة وسائل الإعلام في توجيه سلوك الشباب نحو العنف وقد يرجع ذلك للأثر الفعال والسريع للرسالة الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية وما تنبئه من مسلسلات وأفلام عنيفة لا أخلاقية تهدد النسق القيمي للشباب ، كذلك ما تنقله وسائل الأخبار من أحداث الشغب والعنف الذي يمارسه في العديد من دول العالم، مما يشجع عندهم الرغبة في تقليدهم حتى لو لم يعانون من نفس الأسباب والظغوطات.

كما أن وسائل الإعلام تعمل على نقل تأثيرات العولمة السياسية والثقافية ، فالمواد التي تبثها تثير العنف في نفوس طلبة الجامعة ، حيث أكد "أكبر سيد أحمد " أن الأساتذة لم يشهدوا في تاريخهم أشد من الإعلام الغربي ، حيث تبرز العولمة الثقافية كسبب هام من أسباب العنف والتطرف لدى الشباب الجامعي⁽¹⁷⁾.

ثم تأتي الدوافع النفسية في المرتبة الثانية بنسبة تصل إلى (31.28%) من حيث دوافع العنف لدى الطلبة الجامعيين في الجامعة الجزائرية ، وفي الحقيقة من الطبيعي أن تحتل الدوافع النفسية المرتبة الثانية لأن الشباب

الجامعي يعاني الشعور بالحرمان من إشباع حاجاته ومعاملته بالقسوة منذ صغره، وهذا سوف يساعده على أن ينشأ قاسياً ناقماً على الناس، يتخذ من العنف وسيلة للثورة على مجتمعه وبيئته وما يحمله من مفاهيم ومعايير ومثل متحدياً جميع الاعتبارات غير عابئ بها.

أيضاً فإن فقدان الأمن والأمان بالنسبة للحاضر والمستقبل وفقدان الثقة بالنفس، فضلاً عن النظرة التشاؤمية للمستقبل والشعور بالفراغ والفشل والدونية وعدم تقدير الذات، وهي مشاعر محبطة للعزيمة والإرادة التي هي في حقيقة الأمر مصدر قوة الشباب وعدته نحو التقدم والإنجاز والانطلاق، وفي نفس الوقت مقدمة حتمية للوقوع في براثن العنف والشغب.

كذلك يلعب الإحباط لدى بعض طلبة الجامعة دوراً كبيراً، حيث هناك من يتمرد ويظهر العنف أو السلوك المتطرف نتيجة شعوره بالهزيمة أو الفشل، وكلما كان موضوع الإحباط مهماً لدى الشخص أو يتعلق بمجال حيوي ومباشر كان الإحباط أشد، وظهرت ردة الفعل بصورة أقوى واعنف.

أيضاً قد يكون من بين الدوافع النفسية التي تدفع إلى السلوك العنيف لدى طلبة الجامعة هي وجود بعض اضطرابات الشخصية منها اضطراب الشخصية الفصامية التي تعد العامل النفسي المهم من بين العوامل النفسية لظهور العنف هذه الشخصية تمثل حالة مرضية تجعل صاحبها منفصلاً عن الواقع مخطئاً في تقدير ظروفه، خالياً من المشاعر، وغير مكترث بشيء (أي غير مبال) (18).

وتأتي الدوافع الأسرية في المرتبة الثالثة بنسبة تصل إلى (22.89%) من حيث دوافع العنف لدى الطلبة الجامعيين والتي تتمثل في ضعف الرقابة والتوجيهات الوالدية للأبناء خاصة مع ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة، فضلاً عن عدم اهتمام الوالدين بمشكلات أبنائهم سواء النفسية أو الاجتماعية أو التعليمية باعتبارهم وصلوا إلى سن يجب فيه أن يعتمدوا على أنفسهم، كذلك افتقاد الأبناء للقدوة داخل الأسر، أيضاً استخدام الآباء لمجموعة من أساليب المعاملة الغير سوية ومن أبرزها التذبذب في المعاملة والتفرقة والإهمال والقسوة، فالدراسات أثبتت أن العنف هو نتيجة لاستخدام الآباء لمثل هذه الأساليب أثناء تنشئتهم الأسرية للأبناء، فسلوكيات العنف التي أصبحت منتشرة اليوم في الجامعات الجزائرية من إضرابات وتخريب ممتلكات الجامعة والاعتداء على الأساتذة سواء بالضرب، أو بالشتيم في الحقيقة تعود إلى خلل في التنشئة الأسرية للأبناء.

أيضاً فالأبناء الذين يعيشون في أسر متصدعة تعاني من الخلافات المستمرة بين الآباء فإن ذلك يولد لديهم رغبة في الانتقام من أي شيء، ويظهر ذلك في صورة سلوكيات عنيفة في الوسط الجامعي.

وجاءت الدوافع والأسباب التربوية والثقافية في المرتبة الرابعة بنسبة (6.38%) ويعود ظهور هذه الدوافع إلى عدم إشباع حاجات الطلبة الدراسية، وعدم فسح المجال أمامهم للممارسة الأنشطة الثقافية والدينية والاجتماعية والرياضية في المؤسسات الجامعية بصفة مستمرة، كذلك إلى ضعف العلاقة بين الأستاذ والطالب، مما يؤكد على أن البيئة الجامعية التي يعيش فيها الطلبة لها دور في نشأة السلوك العنيف لدى الطلبة، وهذه النسبة المتحصل عليها بالرغم من صغرها مقارنة بالنسب الأخرى إلا أنها لا تلغ جانب المسؤولية التي تلقى على عاتق الجامعة في نشأة السلوك

العنيف ، فإذا قصرت الجامعة في دورها سيؤدي ذلك بانصراف الطلبة عنها والانضمام إلى جماعات قد تكون غير سوية في تفكيرها ومن ثمة تمارس سلوكات العنف داخل الحرم الجامعي وخارجه ، وهذا ما نلمسه في الواقع فعل الرغم مما حققته الجامعة من تنمية علمية واجتماعية إلى حد ما في العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ، إلا أنها مازالت تعتبر مقصرة في متابعة إنتاج المعارف المتجددة وإنتاج مواطنين واعين متكيفين مع الواقع وغير متطرفين ولا عنيفين ، قادرين على التصدي إلى الثقافة الجديدة التي يروج لها عالميا ومحليا والتي في الحقيقة هي ثقافة تمهد للعنف ، ولا تقيم وزنا للأخلاق والقيم .

وقد اختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسة (فيليس وآخرون، 1998، Phillis) من حيث دوافع العنف حيث توصلت هذه الأخيرة إلى أن الشباب الذين اتصفوا بسلوكيات وجرائم العنف مقارنة بنظرائهم العاديين يعانون من مشكلات في الصحة العامة وتدني التحصيل الأكاديمي وضعف العمليات العقلية المعرفية والمشكلات السلوكية والعاطفية التي تدفعهم إلى ارتكاب الجرائم

كذلك اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (محمد السيد عبد الرحمن الجندي ، 1999) حيث توصلت إلى أن دوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية كالاتي : الدوافع المتعلقة بالجوانب الدينية ، ثم الدوافع المتعلقة بالجوانب المدرسية، والدوافع المتعلقة بالجوانب الاقتصادية وأخيراً الدوافع المتعلقة بالجوانب النفسية ، في حين الدوافع النفسية في الدراسة الحالية جاءت في المرتبة الثانية .

أيضا اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان ، 2007)، حيث توصلت هذه الدراسة إلى وجود دوافع وأسباب تكمن وراء ظاهرة العنف في الحياة الجامعية، حيث احتلت الدوافع النفسية المرتبة الأولى والتي تتمثل في فقدان الأمن والشعور بالحرمان يليها الدوافع الأسرية والتي تتمثل في ضعف الرقابة الوالدية الدينية مع ارتفاع مستوى المعيشة ، ثم جاءت الدوافع المتعلقة بسلبية وسائل الإعلام تجاه القيم الدينية والأخلاقية متقدمة على الدوافع التربوية المتعلقة بالبيئة الجامعية والتي تتمثل في تدني الخدمات المقدمة للطلاب والطالبات في الوسط الجامعي وانعدام التفاعل السوي مع أساتذتهم، في حيث توصلت الدراسة الحالية إلى أن الدوافع الإعلامية تليها الدوافع النفسية، ثم الدوافع الأسرية ، ثم الدوافع التربوية والثقافية هي المسببة لسلوك العنف لدى الطلبة في الجامعة .

بينما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان ، 2007)، في كونها توصلت إلى أن الدوافع التربوية والثقافية احتلت المرتبة الرابعة شأنها شأن ما توصلت إليه الدراسة الحالية . وقد يعود الاختلاف في النتائج إلى اختلاف المجتمعات من دراسة إلى أخرى ، كذلك إلى الزمن الذي طبقت فيه الدراسة ففي خلال السنين الأخيرة شهد العالم العربي أحداث عنف متعددة ومتسارعة مما جعلها الشغل الشاغل لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها سواء المرئية أو المسموعة أو المكتوبة ومن ثم دفع الطلبة إلى سلوكيات العنف والتدمير ، ومن ثمة تحتل المرتبة كأحد وأهم الدوافع المسببة للعنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية

الخاتمة:

تشير المؤشرات والبيانات العامة إلى أن ظاهرة العنف داخل الحرم الجامعي تزداد يوماً بعد يوم، حيث يلاحظ الكثير من المختصين تقادم هذه الظاهرة التي تقف وراءها عدة دوافع نفسية واجتماعية وإعلامية. وتشير نتائج الدراسة الحالية إلى وجود دوافع تكمن وراء ظاهرة العنف في الحياة الجامعية، حيث احتلت الدوافع الإعلامية المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها (39.45%) وراء انتشار ظاهرة العنف مما يؤكد على أهمية المؤسسات الإعلامية بأنواعها العديدة في دفع الطلبة الجامعيين نحو سلوكيات العنف بشتى أنواعه وصوره، ثم جاءت الدوافع النفسية إذ بلغت نسبتها (31.28%) والتي تتمثل في الإحباط والحرمان والشعور باليأس وقلق المستقبل، متقدمة على الدوافع الأسرية التي كانت نسبتها (22.89%). والتي تتمثل بشكل خاص في سوء العلاقة مع الوالدين والصراع بين الأجيال ولا ننسى التفكك الأسري، ثم جاءت الدوافع التربوية والثقافية المتعلقة بالبيئة الجامعية حيث قدرت نسبتها بـ (6.38%) والتي تتمثل في تدني مستوى الخدمات المقدمة للطلبة الجامعيين، أيضاً في نقص الحوار معهم.

مما يؤكد على أهمية المؤسسات الإعلامية بأنواعها العديدة في دفع الطلبة الجامعيين نحو سلوكيات العنف بشتى أنواعه وصوره، كذلك العوامل النفسية التي تساهم بشكل كبير في ظهور العنف خاصة في ظل تراكم الضغوط النفسية وكثرتها ووطأتها على نفوس الطلبة في المدة الزمنية الأخيرة، أيضاً الأسرة مما يلقي بمسئوليتها عن العنف المرتكب وسط الحرم الجامعي، كيف لا وهي أول مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي توكل لها مهمة تنشئة الأفراد منذ ميلادهم، كذلك لا ننسى الدوافع التربوية والثقافية فحصولها على المرتبة الرابعة بالنسبة للدوافع لا يقلل من تأثيرها في حدوث العنف في الجامعة من حيث تدني مستوى الخدمات الجامعية المقدمة، وعدم قدرتها على إشباع حاجات الشباب ومن ثمة دفعهم إلى العنف والتدمير.

وفي الأخير نريد أن نشير إلى أن هذه الدراسة مجرد محاولة للتعرف على دوافع سلوك العنف لدى طلبة الجامعة الجزائرية، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذه المتغيرات بتحسين شروط البحث كتطبيق الأدوات على عينة أكبر حجماً لتكون الاستفادة من نتائجها أكثر.

الهوامش:

¹ - Oberschall Anthony, social conflict and movements, prentice hall(1983), inc, N.j. p 104.

² - تهناني محمد وعزة محمد (2007). العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض. ص 04.

³ - Taylor, Jan & Others (1979) The new criminology for a social theory of deviance. London, Rutledge & kegan paul. p28

⁴ - سامي عبد القوي (1994). رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب دراسة نفسية استطلاعية. مجلة علم

- ⁵ - الجندي محمد عبد الرحمن (2002)، دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، *مجلة الإرشاد النفسي*. القاهرة. مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس. (11). ص ص 134-139.
- ⁶- Maria J. Funes (1998). Social Responses to political violence in the Basque country. *Jour. Of conflict resolution*, 4(42). p498
- ⁷ - محمد بن مسفر القرني (2005). العنف الجماعي، دار الفكر العربي، القاهرة. ص. 39.
- ⁸ - فؤاد حيدر (1994). علم النفس الاجتماعي، دار العربي، بيروت. ص. 194.
- ⁹ - تهاني محمد وعزة محمد، مرجع سبق ذكره. ص 63.
- ¹⁰- Phyllis Hilary (2006). Profiles of Violent youth, *American Journal of Public Health*, (78).P675.
- ¹¹ Alex p. Schmid and Albert J. (1988). Political Terrorism Amsterdam North" Holand publishing, 1988, p 65.
- ¹² - الجندي محمد عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص 58.
- ¹³ - محمد عبد الله المطوع (2006). العنف في مجتمع الإمارات: أشكاله وأسبابه ونتائجه. دراسة ميدانية على طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة. *حوليات آداب عين شمس*، 34. ص ص 921-971.
- ¹⁴ - عدلى السمرى، سلوك العنف بين الشباب (دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية)، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، 2000، ص ص 453 - 496
- ¹⁵ - تهاني محمد وعزة محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 3-91.
- ¹⁶ - تهاني محمد وعزة محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 63-64.
- ¹⁷ - سعيد محمود طه وسعيد محمود مرسى عطية (2001). الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري (دراسة تحليلية)، *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق*، (38). ص 22.
- ¹⁸ - سيد أحمد منصور و زكريا أحمد الشرييني (2003). سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان الإرهاب، دار الفكر العربي، القاهرة. ص ص 248-249.